رابط المادة على منصة باحث

شرح الجمع بين الصحيحين للشيخ: أحمد الصقعوب || كتاب الإيمان)الدرس الثالث عشر(

أحمد الصقعوب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. السلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. واجعل مجلسنا مجلسا تحفه الملائكة - 00:00:00

تتنزل عليه السكينة وتغشاه الرحمة وتذكره فيمن عندك بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين باب من احسن في الاسلام عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ان اخذ بما عملنا - 00:00:20

الجاهلية قال من احسن في الاسلام لم يؤاخذ. من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر. نعم. هذا الحديث اخرجه البخاري - 00:00:47

مسلم من طريق الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه به. وقد بوب له البخاري باب اثم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والاخرة وقوله ان اؤاخذ اي ان اعاقب. وقوله من احسن في الاسلام اي من استمر على دينه في الاسلام - 00:01:07

واحسن اسلامه ظاهرا وباطنا وترك المعاصي. هذا الحديث فيه عدد من الفوائد اولا دل الحديث على ان مؤاخذة الكافر بما عمله في جاهليته من شرك وفجور لا يخلو من حالات. لا يخلو من حالات اربع. ان الكافر مؤاخذته من عدم - 00:01:32

بما عمله في الجاهلية من شرك وكفر لا يخلو من حالات اربع. الحالة الاولى ان يموت على كفره فهذا يؤاخذ بما عمله ويعاقب عليها الكفر والمعاصي. ولذا قال ومن اساء - 00:02:02

فاخذ بالاول والاخر. الثاني ان يدخل في الاسلام ظاهرا لا باطن. وهذا المنافق فهذا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية. وكذا ايضا ما حصل من المعاصي بعد اعلانه الاسلام يؤاخذ بها. ولذا قال ومن اساء اخذ بالاول والاخر. والثالث ان - 00:02:22

حقيقة ويحسن في اسلامه. ويفعل الواجبات. وينتهي عن المحرمات فهذا يغفر له كل ما عمله في الجاهلية كما في هذا الحديث. ومن قال من احسن في الاسلام لم يؤاخذه. وقد قال عليه - 00:02:52

الصلاة والسلام لعمرو بن العاص كما عند مسلم. اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله؟ اي من الذنوب الكبيرة والصغيرة. وهذا ما فائدة التعبير بالهدم؟ وكما قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلفوا. والحالة الرابعة - 00:03:12

ان يسلم حقيقة. لكنه يرتكب كبائر الذنوب او المعاصي. ويفرط ببعض الواجبات. فوقع خلاف بين العلماء هل تكفر ذنوبه التي عملها في الشرك؟ مما عمل نظيره في حال اسلامه او انه يؤاخذ بالاول والاخر. يعني لو انه كان في الشرك يشرب الخمر. فلما اسلم استمر - 00:03:32

وعلى شرب الخمر. هل يؤاخذ بما عمله في الجاهلية من شرب الخمر ام لا؟ قولان لاهل العلم. اقربهما انه يغفر له باسلامه كل ما سبق وان المراد بالاحسان في قوله ومن احسن لم يؤاخذ المقصود به صحة اسلامه. وصدقه فيه - 00:04:02

وثباته عليه حتى يموت فيغفر الله له كل ما عمله في الجاهلية. وان حصل منه تقصير في ترك بعض الواجبات او فعل بعض المعاصي والمنكرات وعليه فيكون المراد بقوله من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية - 00:04:27

المقصود بالاحسان هنا دخوله في الاسلام بصدق. فيغفر له ما سلف من الذنوب. فالاسلام يهدم ما كان قبله ويكون المراد بقوله ومن

اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر والاخر هو عدم الدخول في الاسلام بصدق - 00:04:47
فيؤمن ظاهرا لا باطلا وهذا نفاق وصاحبه يؤاخذ بالاول والاخر هناك اصول تجري على مذهب اهل السنة والجماعة منها ان الكافر يصح اسلامه مع على كبيرة او على كبائر. لو اصر على بعض الكبائر واسلم صح اسلامه. ولو كان مصرا - 00:05:09
على هذه الكبائر. ايضا من الاصول المناسبة لهذه المسألة ان التوبة ليست او ليس من شرط صحتها اصلاح العمل بعدها. وهذا مذهب كثير من اهل العلم. فربما يتوب الانسان توبة صالحة - 00:05:39
صادقة من هذا الذنب. وهو مسلم ثم بعد فترة يعود. ويأتي بالذنب مرة اخرى. اذا عاد هل تنتقد توبته السابقة؟ هل يؤاخذ بالاول؟ يقال لا ليس من شرط صحة التوبة اصلاح العمل بعدها. فاذا صدق اه ندم على - 00:05:59
ما مضى وعزم ان لا يعود غفر له. فان عاد مرة اخرى فهنا يبدأ يحسب عليه الذنب من جديد ثالثا ان بعض الذنوب قد يغفر آآ او يعفى عنها بشرط اجتناب غيرها. فان لم يحصل الشر - 00:06:23
لم يحصل ما علق به. ومن هذا الباب ان الصغائر انما تكفر لمن مات من غير توبة اذا اجتنب الكبائر ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. ايضا ان - 00:06:45
التوبة من الذنب هي الاقلاع عنه. والندم على فعله والعزم على عدم العود اليه. فالكافر اذا اسلم وهو مصر على ذنب اخر صحت توبته مما تاب منه. وهو الكفر. دون الذنب الذي - 00:07:05
مصر عليه هذا من حيث الجملة. قد يقول قائل من ما الفرق اذا بين الحالة الرابعة والحالة الثالثة؟ الكافر الذي اسلم وتاب ولم يعمل المعاصي وفعل الواجبات قلنا يغفر له ما قد سلف. والحالة الرابعة الكافر الذي اسلم ولكنه مصر - 00:07:25
على بعض الذنوب التي كان يفعلها في الجاهلية. قلنا هذه فيها خلاف. والاظهر انه يغفر له. يقال الفرق بين الحالة الرابعة والثالثة من الوجه الاول ان الحالة الثالثة صاحبها لم يختلف اهل العلم انه يغفر له ذنوبه كما دلت عليه - 00:07:52
اما الحالة الرابعة فقد وقع الخلاف بين اهل العلم هل تغفر له الذنوب التي عملها في الجاهلية واصر عليها في الاسلام ام لا؟ والاظهر انها تغفر الحالة الثانية ان من تاب واصلح وعمل صالحا لا يكتفى فقط - 00:08:12
لغفران الذنوب بل تبدل سيئاته الى حسنات كما قال الله عز وجل الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات كان الله غفورا رحيما وهذا امر - 00:08:33
عظيم هذه مرتبة عالية. ولذلك يبين الفرق بين الحالة الثالثة والحالة الرابعة. فمن حسن اسلامه بتحقيق الايمان وعمل الصالحات فانه يغفر له وايضا تبدل السيئات الى حسنات حسب اسلامه كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين - 00:08:47
رحمتي باب خوف طبعا هذا من يقول هذا الحديث فيه ترغيب الكافر الاسلام وترغيب لمن اسلم من الكفار بصدق التوبة ان العبد اذا تاب نال من الفضائل الكثير. هذا من فضل الله عز وجل ورحمته - 00:09:18
باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لا يشعر. عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تباب المسلم فسوق وقتاله كفر. نعم هذا الحديث اخرجه الشيخان من طريق زبيد عن ابي - 00:09:44
عن عبد الله ابن مسعود به وقد بوب له البخاري ثلاثة ابواب. الاول باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لا يشكر والثاني باب ما ينهى من السباب واللعن. والثالث باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا - 00:10:04
يضرب بعضكم رقاب بعض قوله سباب المسلم سباب هو الشتم والتكلم في عرظه بما يؤذيه قوله فسوق اي فجور وخروج عن الطاعة. قوله كفر اي ان استحله وهذا الحديث فيه فوائد. اولا بوب له البخاري باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لا يشكر - 00:10:27
وذكر تحته عددا من الاثار التي تبين خوف السلف من النفاق وخشيتهم من حبوط الاعمال ان يأتوا بعمل مع صلاحهم. وصدقهم وطاعتهم كانوا يخافون ان يأتوا باعمال تبطل طاعاتهم حتى ان ابراهيم التيمي رحمه الله قال ما ما عرضت قولي على عملي الا

خشيت ان اكون مكذبا - 00:10:57
وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه وقال الحسن عن النفاق ما خافه الا مؤمن ولا امنه الا منافق. وهذا كله يوضح انه ينبغي للمسلم - 00:11:28
الا يأمن على نفسه من الزيغ والا يتهاون بالمعاصي فقد يؤدي به بعضها لحبوط عمله وهو لا يشعر. قد يتكلم بكلمة او يعمل عملا يسبب له حبوط العمل كما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما - 00:11:46
وتبينوا ما فيها. يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي هذا الحديث وما بوب له البخاري وما ذكره من اثار رد على المرجئة الذين يرون انه لا يضر مع الايمان معصية. وانه لا يضر مع الايمان عمل. ويزعمون - 00:12:11
ان الايمان لا يتأثر بالمعاصي وفي هذا الحديث تقرير لمذهب اهل الحق. ان الايمان يتأثر بالمعاصي. فقد ينقص وقد تأتي ذنوب تنقضه كما تأتي ذنوب تنقصه. فمن الذنوب التي تنفظه الشرك بالله. والاستهزاء بالله والسخرية بالدين - 00:12:36
السخرية بالكتاب والسنة ونحوها او السجود لغير الله وغيرها. فان هذه ذنوب تنقضه قد تأتي ذنوب تنقصك وهذا ما دل عليه دلت عليه الادلة قوله سباب المسلم فسوق. السب هو الشتم والتكلم في العرض بما يعيب. والفسوق ضد العدالة - 00:12:59
وهو الخروج عن الطاعة. ومعنى الحديث ان سب المسلم بغير حق حرام وهذا بالاجماع والادلة على ذلك متكاترة. وسابوا المسلم بغير حق فاسق. كما قال سباب المسلم فسوق وهذا يدلك على حرمة المؤمن. النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دمائكم واعراضكم واموالكم عليكم حرام - 00:13:25
وكلما عظم حق الانسان كان سبه اعظم. والعقوبة عليه اشد. فسب الانبياء ليس بسائر الناس وسبوا الصحابة ليس كسب من بعدهم. وسب الوالدين ليس كسب عامة الناس وهكذا. قوله كفر اي قتال المسلم ومحاربته بغير حق - 00:13:56
هذا حكمه هذا محرم بالنص والاجماع. لكن قوله كفر. هل المقصود به الكفر المخرج من الملة؟ ام لا الذي يظهر والله اعلم انه ليس كفرا مخرجا عن الملة الا اذا استحله بلا تأويل - 00:14:22
اذا استحله بلا تأويل اصبح كفرا مخرجا عن الملة. اما اذا استحله بتأويل هذا لا يخرجه عن الملة. ولذا اختلف اهل العلم في حكم الخوارج مع انهم استحلوا قتال اهل الحق. لكنهم متأولون - 00:14:42
وتأويلهم غير سائق لكن هذا زحزح الحكم عليهم بالكفر الى البدعة. وكذا اذا كان قتاله سائغا كقتال البغاة قتال قطاع الطريق وقتال من اراد التعرظ لنفسه او عرظه او ماله ونحوا ذلك - 00:15:02
كما جاء في النصوص الاذن به في قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال رجل ارأيت ان جاء احد يريد اخذ مالي قال لا تعطه مالك. الحديث الى ان قال ارأيت ان قاتلني؟ قال قاتله - 00:15:22
وللعلماء تجاه قوله كفر والتكفير في هذا الحديث مسالك. يعني من وصف المقاتل بالكفر في هذا الحديث وما شابهه حيث جاء في بعض النصوص اطلاق الكفر على فاعل بعض الكبائر - 00:15:39
مثل قوله عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. وقوله من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهم وقوله ايضا من اتى حائضا او امرأة في دبرها فقد كفر. ذهب طائفة من العلماء الى ان هذا في حق ما فعله - 00:15:58
حلا بلا تأويل عرف الحكم واستحل هذا الفعل بلا تأويل قالوا هذا يكون الكفر في حقهم كفرا حقيقيا وهذا مروي عن الامام واسحاق وغيرهم. غيرهما ومن اهل العلم من قال ان هذا الحكم محمول على التغليظ - 00:16:22
والكفر الذي لا ينقل عن الملة كما روي عن ابن عباس وعطاء انهما قالا انه كفر دون كفر. قال الامام احمد هو كفر لا ينقل عن الملة مثل الايمان بعضه دون بعض فكذلك الكفر حتى يجيء من ذلك امر لا يختلف فيه - 00:16:42
ومنهم من يتوقى الكلام في هذه النصوص تورعا. ويمرها كما جاءت من غير تفسير ابلغ في الزجر مع اعتقادهم ان المعاصي لا تخرج عن الملة قد روي ذلك عن الزهري والامام احمد - 00:17:02
طائفة وهذا كله يدل لما اشرنا اليه. ان الكفر هنا لا يطلق على الصحيح من اقوال اهل العلم على من فعل او على من اه قاتل مسلما

بغير حق بتأويل لا يطلق عليه انه كافر - 00:17:19
وانما يقال وقتال المسلم كفر. والمعنى كفر ان كان مستحلا بلا تأويل فهو كفر حقيقي وان كان متأولا فهذه مسألة اخرى قد توصله الى البغي قد توصله الى ان يكون من البغاة او قد يكون من آآ - 00:17:40
اهل البدع وقد يكون تأويله تأويل سائغ صحيح وهذا يقول له تفاصيله يبحثها اهل العلم في بابين الباب الاول في باب الاعتقاد مفتصلون في الاشياء التي يستباح بها قتال المسلم وكذلك ايضا في باب قتال - 00:18:01
كذلك احكام المرتدين ونحوهم هذا ايضا الحديث فيه دليل على ان المسلم يجب عليه ان ينتبه لما يخرج من لسانه وما يفعله من افعال وان يزمها بامور الشرع فلينتبه فربما تكلم بكلمة كانت سببا لهلاكه في الدنيا والاخرة - 00:18:21
سببا لسخط الله. ولذا قال البخاري باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وهو لا يشعر باب من هم بحسنة او بسيئة. عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز - 00:18:47
قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك. فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة. فان هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات. الى سبعمائة ضعف - 00:19:11
الى اضعاف كثيرة. ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة. فان هو هم بها عملها كتبها الله له سيئة واحدة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول الله اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها - 00:19:31
فان عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها من اجري فاكتبوها له حسنة. واذا احرص ان اكتبوها بمثل اكتبوها بمثلها. وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة. واذا اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها - 00:19:57
اكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبعمائة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها - 00:20:21
يكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف. وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها. وفي حديث لابي سعيد رضي الله عنه معلقا والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها. نعم هذا الباب - 00:20:40
ذكر المؤلف فيه اربعة احاديث. حديث لابن عباس وحديثان لابي هريرة وحديث لابي سعيد. اما حديث ابن عباس فقد اخرجه البخاري ومسلم من حديث جعد ابن دينار ابي عثمان قال حدثنا ابو رجاء العطاردي - 00:21:00
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل. وحديث ابي هريرة الاول اخرجه الشيخان من طريقها بالزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه. وحديث ابي هريرة الثاني اخرجه الشيخان من طريق عبد الرزاق قال - 00:21:20
قال اخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة به. وحديث ابي سعيد رواه معلقا رواه البخاري معلقا قال هكذا قال مالك اخبرني زيد ابن اسلم ان عطاء ابن يسار اخبره ان - 00:21:40
ابا سعيد الخدري فذكره وبوب له البخاري ثلاثة ابواب. باب من هم بحسنة او بسيئة. اي ما حكم ذلك؟ وما حالاته؟ ذكر وباب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله. وهذا من فقه البخاري رحمه الله تعالى - 00:22:00
وجريه على عقيدة اهل السنة والجماعة كما سمعت والثالث باب حسن اسلام المرء. قوله ان الله كتب اي قدر. ثم بين ذلك اي وضحه وكشف اللبس عنه وفصل حكمه. فمن هم اي قصد وحدث نفسه - 00:22:25
فلم يعملها اي لم يعمل الحسنة لعائق حال بينه وبين فعلها او لم يعمل السيئة خوفا من الله عز وجل قوله ضعف اي مثل. وقوله كاملة اي لم تنقص او لم ينقص اجرها بسبب الهم - 00:22:48
والقصد الى فكرها هذا الحديث فيه فوائد اولا هذه الاحاديث احاديث عظيمة وفيها دلالة على فضل الله عز وجل على عباده ورحمته بهم. حيث جعل هم العبد بالحسنة حسنة وان لم يعملها. فان عمل عملها كتبت له عشر حسنات - 00:23:09
وجعل همه بالسيئة معفوا عنه. فان تركها كتبت له حسنة وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة ومن فضل الله عز وجل ورحمته الذي دلت عليه هذه الاحاديث ان الله ضاعف الحسنات ولم يضاعف السيئات - 00:23:39

ومن فظل الله عز وجل ورحمته التي دلت عليها هذه الاحاديث ان الله عز وجل اثاب عباده على الهم بالحسد ولم يعاقبهم بالهم بالسيئة. وهذا غاية اللطف والاحسان من اللطيف المنان - 00:24:00

لو اخذنا الله بالهم بالسيئة لكان عادلا. جل وعلا. لكن رحمته وفضله جل وعلا ومغفرته غلبت غضبه. ولو لم يعطنا الله عز وجل اجرا على الهم بالحسنة لكان عادلة لان الحسنة لم تعمل حتى الان. لكن فضله ورحمته بعباده وجزيل عطائه من علينا فاعطانا - 00:24:20

ثوابا على الحسنة. وفي هذه الاحاديث دليل على كثرة طرق الخير. وان ابواب الخير لا حصر لها. يمكن للانسان ان ينال من الاجور وهو جالس على فراشه كما قال عليه الصلاة والسلام ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم مؤديا الا كانوا معكم. حبسهم العذر. وكما - 00:24:50

جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات. وكما جاء عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الدنيا لاربعة نفر. رجل اتاه الله مالا فهو اتاه الله مالا وعلما. فهو يتقي فيه ربه - 00:25:17

فيه رحمه فهو بافضل المنازل. ورجل اتاه الله مالا ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مثل مال فلان لعملت مثله. قال فهو بنيته فاجرهما سواء. ما عنده مال لكنه يرى الذي ينفق - 00:25:37

اموال الطائلة في طاعة الله فهو صادق النية. قال فهو صادق النية الله عز وجل يعلم ما في قلبه اه قال فاجرهما سواء هذا قبر من الله عز وجل. وفي هذا هذه الاحاديث دليل ان مضاعفة الحسنات تتفاوت - 00:25:57

فكلما كان العبد احسن اسلاما وافضل اداء للطاعة كان اجر مضاعفته للحسنة او اجر مضاعفة للطاعة اعظم. وفيه ايضا ان الهم بالحسنة حسنة مجرد الهم بالحسنة حسنة. فان عملها كتبت له عشر حسنات. فان احسن عملها وصدق - 00:26:19

في ايمانه ضوعفت الى سبعمائة ضعف. وربما تضاعف الى اكثر من سبعمائة سبعمائة ضعف. وفي هذه الاحاديث دليل على ان الهم بالسيئة معفو عنه. فان عملها كتبت سيئة واحدة. وان تركها - 00:26:48

بعد الهم كتبت له او كتب له اجر الترك حسنة قوله فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى. اي ان هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم. وانما من قول الله عز وجل - 00:27:08

فهذا يعتبر من الاحاديث القدسية. التي يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها عن ربه. وهو يختلف عن الحديث ويختلف ايضا عن القرآن. فمن اوجه من اوجه اختلاف الحديث القدسي عن القرآن ان - 00:27:24

القرآن لفظه ومعناه من الله. واما الحديث القدسي فمعناه من الله ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم ومن اوجه الفرق ان القرآن يتعبد بتلاوته والحرف بعشر حسنات والحديث القدسي ليس كذلك - 00:27:44

وايضا ان الحديث القدسي لا يدخل في التحدي. واما القرآن فان الله عز وجل تحدى البشر ان يأتوا بسورة وفي هذه الاحاديث دلالة ظاهرة على ان هناك فرق بين الهم بالحسنة والهم بالسيئة. وكذلك ايضا فيه دلالة - 00:28:02

ظاهرة على ان هناك فرق بين تظعيف الحسنة والسيئة. ويمكن اه تقسيم عمل الحسنات والسيئات الى حالات. فيقال من عمل الحسنة فلا يخلو من ثلاث حالات من حيث الاجر ما دلت عليه هذه الادلة. الحالة الاولى ان يهم بالحسنة ولا يعملها. ينشغل عنها. او ينام عنه - 00:28:24

او يتكاسل عنه. المهم انه لا يعمل به لكنه هم. ولم يعمل الحسنة فهذا تكتب له حسنة لكن من غير مضاعفة يكتب له حسنة لكن من غير مضاعفة. الثاني ان يهم بها. ويفعل الاسباب لكن يحال - 00:28:54

بينه وبينها فهذا يكتب له الاجر كاملا. كما دل له حديث ابي كبش الانماري عند الترمذي وقد ذكرناه قبل قليل انما الدنيا لاربعة والحالة الثالثة ان يهم بالحسنة ويفعلها. فهذا يكتب له الاجر كاملا مع المظاعفة. يكتب له الاجر - 00:29:16

مع المضاعفة والمضاعفة تختلف. اقل ما تضاعف عشر. من عمل سيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. واكثر ما تضاعف لا حسن له. لا حصر له. ولذا قال الله عز وجل الا الصوم. فانه - 00:29:38

لي وانا اجزي به كم؟ الله جل وعلا هو الذي يتولى الجزاء. واما عمل السيئة فلا يخلو من ناحية المضاعفة او من ناحية كتابة السيئة

عفوا عمل السيئة لا يخلو من ناحية كتابة الوزر من عدمه من اربع حالات - 00:29:58
كما دل له هذا الحديث غيره الحالة الاولى ان يهم بالسيئة ويفعلها. فهذا تكتب له كم؟ سيئة واحدة كما دلناه هذا الحديث والثانية ان يهم بالسيئة ويفعل الاسباب لكن يحال بينه وبينها فهذا ايش - 00:30:18
يكتب له يكتب له سيئة فاذا وجدت الاداة الجازمة وفعل الانسان ما يقدر فانه مأزور ولو لم يقدر على الفعل. يدل لذلك ما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمكتوب في النار قالوا يا - 00:30:43
رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ ما عمل؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه. يعني لو تيسر له لقتل. فالقاتل والمقتول في النار الحالة الثالثة ان يهم بالسيئة. ويعزم عليها. ثم يتركها خوفا من الله. ورغبة اليه - 00:31:07
فهذا يكتب له حسنة كما نطقت بذلك السنة. لان ترك المعصية بهذا القصد اصبح عملا صالحا. والكف عن المعصية خوفا من الله هذا عمل كما قال عليه الصلاة والسلام وانما تركها من اجلي. فاكتبوها له حسنة كما في قصة الثلاثة الذين اطبقت عليهم الصخرة فقال - 00:31:28
احدهم فاني كانت لي ابنة عم لي احببتها ما يحب الرجال والنساء الى ان قال فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ابتغاء وجهك فاخرج لنا ما نحن فيه. ففرج عنهم الثلثين - 00:31:52
والحالة الرابعة ان يهم بالمعصية. ثم يتركها قبل ان يفعلها رغبة عنها وليس خوفا من الله ولا رغبة اليه رغبة عنها. لكن ليس خوفا من الله ولا رغبة اليه. فهذا مما يعفى عنه. لا اجر - 00:32:10
وهو داخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا. فان كتبت سيئة واحدة وهذا مروي عن ابن عباس عن ابن عباس وغيرهما. لكن دلت الادلة - 00:32:31
على ان كتابة ترك السيئة حسنة مقيد اذا كان تركها لله عز وجل. فما دلت على ذلك الاحاديث الصحيح والله عز وجل لا يخفى عليه شيء اعلم من ترك السيئة لاجله ومن تركها خوفا من الناس - 00:32:51
من ترك المعصية خوفا من الفضيحة ومن تركها رغبة فيما عند الله. ولذا قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى - 00:33:11
جنة وما فيها من الدرجات. ما الذي فيها؟ قال تعالى ولمن خاف ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان؟ ذوات افنان فبأي الاء ربكما تكذبان؟ فيهما عينان تجريان فبأي الاء ربكما تكذبان ثم بدأ يعدد هذه الامور. فتارك المعصية او فاعلها خوفا او رغبة من الله او - 00:33:25
من الناس الاجر عند الله. والعقاب عنده والناس لا يعاقبون الا على الفعل. اما مجرد الهم هذا الى الله. ولذا قال الله عز وجل اه وقضى ربك الا قال كونوا صالحين - 00:33:52
فانه كان للاوابين غفورا لما ذكر بر الوالدين. وقال الله عز وجل يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. حتى ما تخفيه الصدور الله عز وجل لا يعلمه وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان كل شيء يعمله العبد من خير - 00:34:09
او شر مكتوب ومحصى حتى الهم على الصحيح من اقوال اهل العلم حتى الهم لكن لا يعاقب على الهم كما عرفنا هنا. ولذا الله عز وجل يعلم الهم. ويعلم ما الذي - 00:34:30
في القلب قبل ان ان يعمل. بل يعلم ما الذي لو كان ان لم يكن لو كان كيف يكون؟ لكن لا يعاقب الانسان هم الا على التفصيل السابق الذي اشرنا اليه لكن الجزاء في هذه الكتابة متى؟ الجزاء يوم الحساب - 00:34:53
وفي هذا الحديث ايضا دليل على كمال فضل الله. فالسيئات وان كانت كبيرة لا يكتب منها شيء الا ما عمله العبد واذا كتبت لا تكتب الا مثله الا مثلها. واما الحسنات ولو كانت صغيرة فان الله عز وجل - 00:35:13
وينميها ويجزي على القليل الكثير. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق عدل تمرة من كسب طيب. ولا يقبل الله الا الطيب. الا

اخذها الله بيمينه. فينميها فيها كما ينمي احدكم فلوه او قلوصه حتى تكون مثل الجبل او احده. فكم من الطاعات لا يأبه بها الانسان. فاذا - 00:35:33

جاء يوم القيامة وجدها قد ملأت ميزانه وكم من السيئات التي لم يلتفت الانسان اليها ولم يتب منها؟ ربما يأتي يوم القيامة فتكون سببا لوال حديث صاحب البطاقة عند النسائي وغيره معروفة لما قال احضر وزنك قال يا ربي ما تعمل هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ قال احضر - 00:36:01

وزنك فانه لا ظلم عليك. قال فوضعت السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع الا يدري الانسان قد يكون هو صاحب هذه البطاقة. فينبغي عليه ان يرجو ما عند الله من الثواب. قوله الى سبعمائة ضعف الى - 00:36:24

اضعاف كثيرة هذا دليل على ان ما ان اقل ما تضاعف الحسنة الى عشر اضعاف الى عشرة اضعاف اما اكثر ما تضاعف فلا لا يعلم قدره الا الله. على حسب الايمان والاخلاص واليقين. وما يحتفظ بالحسنة من الامور ومن الصدق ومن المجاهدة - 00:36:44

وعظيم النفع تكون المضاعفة. فاكثر ما تضاعف ليس الى سبعمائة ضعف. وانما قد تضاعف الى اكثر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لما تصدق رجل بناقة قال لك بها يوم القيامة سبع مئة ناقة - 00:37:04

فالمضاعفة لها اعتبارات عديدة كما دلت عليها النصوص. فقد تضاعف الحسنة بحسب بسبب حسن الاسلام. فمن احسن في فمن احسن اسلامه فحسناته ليست كمن كحسنات من اساء. ولذا المضاعفة هنا لا حصر لها. وهذا الذي يجعل العبد دائما - 00:37:22

راقب ايمانك. ايمانك هل هو تام ام لا؟ ليست العبرة بمجرد فعل الطاعات. وانما بما يصحبها وما يحتفظ بها من الايمان والصدق والقرائن كما قال عليه الصلاة والسلام اذا احسن احدكم اسلامه فكل - 00:37:42

يعملها تكتب له بعشر اضعافها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة. واحسان الاسلام هذا اثره على طاعة الانسان عظيم. فصلاة من احسن اسلامه ومن احسن في طاعته ليس كصلاة غيره - 00:38:02

ولا يظلم ربك احدا. ولذلك حديث الذي جاء في البخاري حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بالامر الذي بين فيه عمل اليهود والنصارى والمسلمين. وآآ ان مثل - 00:38:22

هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء كمثل رجل استأجر اجراء ليعملوا له من اول النهار الى اخره. فعمل الاجر في الاجراء من اول النهار الى اذان الظهر. ثم تركوا العمل فاعطاهم اجرهم. فجاء باخرين - 00:38:42

ليعملوا العمل الى الى اخر النهار فعملوا الى العصر. ثم تركوا فجاء بمن يكمل فعملوا الاجر مضاعفا فاعترض الاوائل وقالوا كيف؟ عملنا اكثر من عملهم. الوقت اكثر من الفجر الى اذان - 00:39:02

ظهر ومن الظهر الى العصر اكثر من من العصر الى المغرب. قال هل ظلمتكم منكم؟ عملكم شيء؟ من اجلكم شيء الاجر الذي اتفقت معنا اعطيتنا. قال فهو فضلي اعطيه من اشاء. فكذلك اهل الاسلام ظاعف الله لهم الحسنات ولم يظلم الامم السابقة - 00:39:22

وهكذا وعد الله كل من عمل حسنة ان يعطيه بالحسنة عشرا لكن ضاعف لغيرهم. فاذا اعطى اناسا المضاعفة فانه لم يظلم الغيب. فهو فضله يؤتيه من يشاء. والله واعلم حيث يجعل لساني والله اعلم حيث يعطي فضله. وربك يخلق ما يشاء ويختار. وقسم الناس الى مسلمين وكافرين - 00:39:43

وقسم عباده المسلمين الى ثلاثة اقسام. سابقين ومقتصدين وظالمون لانفسهم. فانظر يا عبد الله اين موقفك والميدان ميدان منافسة. وميدان عمل لكن لن يعرف الانسان حقيقة هذه الامور الا يوم ان تنشر الدواوين. ولذلك - 00:40:11

يقال للعبد اجتهد. اجتهد واعمل ولو لم تدرك. فانك رابح فمن عامل الله لا يغفر وجد واجتهد على عمل الطاعات. واحرص على مراقبة ايمانك في قلبك. فانه هو الاكسير الاعظم. الذي - 00:40:32

اذا تم وصدق ووظع منه القليل على الاعمال الصالحة ظعفها اذا احسن احدكم اسلاما حسنة يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف كما جاء في هذا الحديث. فالمضاعفة قد تكون بسبب حسن الاسلام - 00:40:52

والاخلاص وقد تكون المضاعفة بسبب الزمان الفاضل كما قال عليه الصلاة والسلام ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من

هذه الايام يعني ايام العشر كما جاء في البخاري. وقد تكون المضاعفة بسبب المكان - 00:41:12
كما قال عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام كما جاء في الصحيحين. وقد تضاعف بسبب اه اعتبار موجود في العمل. ففرق بين عمل الفرض وعمل النفل. فصلاة الفجر ركعتان - 00:41:32
وصلاة الضحى ركعتان لكن فرق بين هذا وهذا وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وقد تضاعف باعتبار الحاجة او النفع كما قال عليه الصلاة والسلام سبق درهم مئة الف درهم. قالوا يا رسول الله وكيف؟ قال رجل - 00:41:52
رجل له درهمان فاخذ احدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فاخذ من عرض ماله مئة الف فتصدق به كما جاء عند النسائي. وقد وقد تكون المضاعفة بسبب الغربة وقلة المعين وكثرة العوائق كما قال عليه الصلاة والسلام ان من ورائكم ايام الصبر - 00:42:12
الصادق القابض فيهن على دينه كالقابض على الجمر. للعامل منهن منهم. للعامل منهم اجر خمسين قالوا منا؟ ام منهم يا رسول الله؟ قال بل منكم كلما عظم الابتلاء وكلما كثرت العوائق او على فعل الطاعات او كثرت المرغبات على فعل المعاصي والمخالفات - 00:42:37
فكان امتثال امر الله عز وجل في الفعل او الترك اجر الانسان في رمضان. ولذا قال عليه الصلاة والسلام سبعة يظلهم الله في ظله. يوم لا ظل الا ظله. هذا فيما يتعلق - 00:43:00
الطاعة واما المعصية فقد دلت الادلة على ان السيئات لا تضاعف وهذا من فظل الله عز وجل. لكنها قد تعظم بسبب امور تحتف بها. اما لشرف المكان الالحاد في البيت الحرام ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. او لشرف الحال كحال امهات المؤمنين - 00:43:16
فان الله عز وجل قال من يأتي منكن بفاحشة مبينة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين او لضعف الداعي. كما قال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم - 00:43:48
شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر. او لحرمة من تعدى عليه. كما قال عليه الصلاة والسلام حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلق رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيه. او فيهم الا وقف له يوم القيامة - 00:44:05
فيأخذ من عمله ما شاء. فما ظنكم؟ يعني هل يبي يترك من عمله شيء؟ يحتاج الحسنة الواحدة. فهذا ايضا شديد جعل العبد ان يحذر من الذنوب ولو صبرت في عينه - 00:44:31
لا سيما في الزمان الفاضل او المكان الفاضل. او الحال الشريفة. وعليه ان يكثر من الحسنات والطاعات لا سيما في الزمان الفاضل والمكان الفاضل والحالة الشريفة وكذا عند غربة الزمان وقلة المعين - 00:44:47
فينبغي له ان يستطيل الطريق. فان الثمن غالي ثمن الجنة. والله عز وجل يطلع على ما يلقاه العبد بسبب الطاعة والامتثال. ولذا قال الله عز وجل السابقون الاولون من المهاجرين والانصار. هؤلاء اعظم اجرا من غيرهم - 00:45:07
ليس من سبق في اسلامه في مكة وهم لم يشاهدوا من نصرة الدين شيئا وانما شاهدوا الابتلاء كمن بعد الفتح لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى. نسأل الله الكريم - 00:45:27
باب تجاوز باب تجاوز الله تعالى عن حديث النفس. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز وان الله تجاوز وفي رواية لي عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم - 00:46:00
نعم هذا الحديث اخرجه الشيخان من طريق قتادة عن زرارة ابن اوفى عن ابي هريرة به وبوب له البخاري عدة ابواب منها باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه. ومنها - 00:46:20
باب الطلاق في الاغلاق والكره ومنها باب اذا حنث ناسيا في الايمان هذا الحديث فيه عدد من الفوائد يعتبر من الاصول التي يستدل بها اهل العلم في كتب الفقه والاحكام كذلك في القواعد الاصولية ونحوها - 00:46:43
وفي هذا الحديث دليل على ان الله تجاوز عن حديث النفس. ما لم يصحبه قول او عمل. وهذا في اي شيء هذا في الاشياء التي

يؤاخذ بها. اما الاشياء التي يؤجر الانسان بها فان الله عز وجل يعطي العبد على الهم - 00:47:11
بالحسنة حسنة كما تقدم والتجاوز عن حديث النفس ما لم يصحبه قول وعمل هذا في كل شيء. من المخالفات والمنهيات والمحظورات ففي الخواطر الشيطانية التي ترد على العبد سواء في ذات الرب او في القدر او في المغيبات او ما يكون بعد الموت كلها - 00:47:34
يعفى عنها ما لم ينطق الانسان او يعمل. كما تقدم بيانه في باب قطع الوسوسة في الايمان ايضا في الطلاق لو حدث الانسان نفسه بطلاق امرأته لم يقع ما لم يعمل او يتكلم. وكذا في المعاصي اذا - 00:47:57
حدث نفسه ان يعمل معصية. ثم لم يعملها لم تكتب عليه معصية. لكن هل تكتب طاعة؟ هذا على حسب الحال. ان ترك خوفا من الله او رغبة فيما عنده كانت اجرا. وان تركها رغبة عنها لم تكتب وزرا ولا اجرا. وكذا في محظورات - 00:48:17
الاحرام ومفطرات الصيام لو نوى ان يفطر. ولم يعزم على ذلك فصيامه على الصحيح باقي. قوله ان الله تجاوز عن امتي اي عفا عنهم ولم يؤاخذهم بذلك. قوله ما ما حدثت به انفسها اي اذا كانت - 00:48:37
شيء خواطر في النفس ووساوس تجول في الصدر فانه لا ينبني عليها شيء. قوله ما لم تعمل اي ما لم يصحب او تتكلم اي او يصحبها نطق باللسان. طيب الكلام النفسي الكلام النفسي لا - 00:48:57
بني عليه شيء على الصحيح وعليه لو حدث نفسه بطلاق امرأته لم يقع طلاقه على الصحيح وهذا قول اكثر اهل العلم بهذا الحديث وبه قال ابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق وقد بوب على هذا الحديث ابو داوود وقال باب في الوسوسة بالطلاق - 00:49:17
واشار الى هذه المسألة التي وقع الخلاف فيها. وابو داوود رحمه الله كتاب وكتاب سنن. يذكر الاحكام ويبوب لها على المسائل التي تدور على السنة العلماء في ذكر الحديث الذي يدل على ما ذهب اليه اذا كان ينحى - 00:49:43
هذا القول او اذا كان غير مبين اه او اذا كان الحديث ليس قاطعا فيها فانه ذكره هكذا. يعني يذكره مطلقا من غير جزم واما الامام ابن ماجة فقد بوب عليه بقوله باب من طلق في نفسه ولم يتكلم به اين الحكم - 00:50:03
دل هذا الحديث على انه لا يؤاخذ به وهكذا حديث النفس في الصلاة لا يبطلها كما قال عمر رضي الله عنه اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة وفي هذا الحديث ايضا اشارة - 00:50:23
الى ان هذا التجاوز عن حديث النفس من خصائص هذه الامة. وان الامم المتقدمة كانوا يؤاخذون فانه قال ان الله تجاوز لي عن امتي. فدل على ان هذا من الفضل الذي اعطاه الله هذه الامة - 00:50:37
وقد رفع الله عنها الاثار والاغلال التي كانت على الامم السابقة وفي هذا الحديث قال تجاوز عن امتي ما حدثت بها انفسها. وجاء في قول الله عز وجل ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم - 00:50:57
كيف يجمع بين هذا الحديث وبين هذه الاية؟ نعم الجواب الاية دلت على عدم المؤاخذة بالفعل. الذي حصل نسيانا من غير قصد القلب ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاذا فعل الشيء - 00:51:17
بجوارحه لكنه غير كاسب له في قلبه. فان الله لا يؤخره ما قصده في قلبه والحديث دل على عدم المؤاخذة على عدم مؤاخذتهم آآ بما يكون في القلب الذي لم يصحبه عمل. فتكون الاحوال كالتالي هم القلب - 00:51:47
دون عمل هذا لا مؤاخذة فيه ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدثت به انفسها هم القلب من غير عمل لا يؤاخذ به لدلالة الحديث وهم القلب مع العمل هذا يؤاخذ به كما في الباب الذي قبله. فان عملها فاكتبوها له. والعمل من غير - 00:52:13
في القلب يعني نسيانا هذا لا يؤاخذ به لدلالة الاية وهذا وجه التوفيق بينهما والله اعلم وفي الحديث ايضا دليل على ان الوساوس لا تدخل في حكم الشبهات. المأمور باجتنابها. فالوسوسة ملغاة - 00:52:37
لا حكم لها ما لم تستقر وتثبت. وقد بوب عليه البخاري باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونهيه وعلى هذا هل يقع طلاق الناس؟ لو ان انسانا نسي وطلق او المخطئ - 00:52:58
انسان اراد ان ينطق بكلمة فنطق بطلاق وهو لا يقصر ذلك. لا يقصدها لا لفظا ولا قلبه. قال ان الله تجاوز عن امتي الخطأ والنسيان

وما استكرهوا عليه. جمهور اهل العلم يرون ان من سبق لسانه بالطلاق. وهو لا يريده فانه لا يقع - 00:53:23
به قال الامام احمد وطائفة ويشهد له حديث ابن عباس عند ابن حبان ان الله تجاوز عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه اما طلاق المكره فهذا لا يخلو من حالتين الحالة الاولى ان يكون اكراهه بحق فيقع والثاني - 00:53:51
ان يكون اكراهه بغير حق فلا يقع التفصيل في هذه المسألة موطن اخر غير هذا الموطن والله اعلم سؤال باب باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي صلى - 00:54:11
الله عليه وسلم. المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وفي حديث ابي موسى رضي الله عنه قالوا يا رسول الله اي الاسلام افضل؟ قال من سلم من سلم - 00:54:49
من لسانه ويده. نعم ذكر في هذا الباب اه حديثان اول اولا حديث عبد الله بن عمرو وقد رواه البخاري من حديث الشعبي عن عبد الله ابن عمرو ورواه مسلم من حديث ابي الخير - 00:55:09
انه سمع عبد الله بن عمرو. والثاني حديث ابي موسى اخرجه الشيخان من طريق ابي بردة ابن ابي موسى عن ابي موسى فذكر وبوب له البخاري باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. وباب اي الاسلام افضل؟ وباب الانتهاء - 00:55:26
عن المعاصي وهذا الحديث فيه عدد من الفوائد اولا قوله المسلم معناه المسلم الكامل وليس المراد نفي اصل الاسلام عمن لم يكن بهذه الصفة. بل هذا كما يقال العلم ما نفع - 00:55:46
اي على التفضيل لا الحصر ثم ايضا ان كمال الاسلام وكمال المسلم متعلق بخصال اخرى كثيرة. غير هذه المذكورة ولكنه اوقات المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فقص هذه بالذكر لحاجة السائل لبيانها. فيحتمل والله اعلم - 00:56:06
ان السائل كان مسلما قد اتى باركان الاسلام الواجبة. وانما كان يجهل مثل هذا الحكم فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم اياه. قولهم من سلم المسلمون من لسانه ويديه معناه من لم من لم يؤذي مسلما لا بقول ولا بفعل - 00:56:30
وخص اليد بالذكر مع ان الاذية بالرجل داخلة في ذلك. والاذية بالرأس داخلة في ذلك بالجسم داخلة في ذلك لان معظم الافعال انما تكون باليد ولهذا قال الحسن الابرار هم الذين لا يؤذون الذر والنمل. فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه - 00:56:53
ويده وقوله والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه اصل الهجرة هي هجران الشر ومباعدته لطلب الخير والرغبة فيه. وهذا النوع من الهجرة يؤمر به كل مسلم. سواء بقي في بلده او في غير بلده - 00:57:20
من هجر الذنوب واقبل على طاعة الله فهو مهاجر في اه هذا بهذا المعنى والمهاجر من هجر الله عنه ولذا قال ابو الزناد لما انقطعت الهجرة وفضلها لما انقطعت الهجرة وفضلها - 00:57:40
حزن على اخواتها من لم يدركها من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انا نحن في هذا الوقت نحزن حينما فاتنا ذلك الفضل. فاعلمهم الله عز وجل ان او اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان المهاجر على الحقيقة من هجر ما نهى الله عنه - 00:58:00
واعلم النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين انه يجب عليهم مع انتقالهم من بلد الكفر الى بلد الاسلام ان يكملوا الهجرة الكاملة بان يلتزموا ترك المعاصي والهجرة عند الاطلاق الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام رغبة في الاسلام والحفاظ عليه وتعلمه - 00:58:23
فمن هجر بلدان الشرك مع اصراره على المعاصي فليست هجرته هجرة كاملة ليست هجرته هجرة كاملة. بل الهجرة التامة الكاملة هجران ما نهى الله عز وجل عنه. ومن جملة ذلك هجران - 00:58:49
الشرك فرارا بالدين الى بلدان الاسلام. ولذا قال ابن القيم الهجرة هجرتان. الهجرة الاولى هجرة اسمي من بلد الى بلد وهذه احكامها معلومة. والثاني او الهجرة الثانية الهجرة بالقلب الى الله ورسوله. وهذه هي المقصودة هنا. وهذه الهجرة هي الهجرة الحقيقية. وهي الاصل وهجرة الجسد - 00:59:07
تبع لها. فالهجرة الى الله سبحانه الهجرة اليه بالتوحيد والاخلاص بالعبودية. والهجرة الى رسوله الهجرة اليه بالتسليم والانقياد المتابعة. وفي هذا الحديث ايضا دليل على فضل حفظ اللسان وحفظ اليد من ان تتعدى على احد من المسلمين. فمن سلم المسلمون من لسانه ويده فهو مسلم كامل - 00:59:37

الكافر هل هو داخل في هذا؟ لا. الكافر انواع. قد يكون كافر محارب. فهذا ليس داخلا في هذا الحديث. وقد يكون كافرا غير محارب فهذا دلت الادلة الاخرى. على ان المسلم مأمور ان يكف عنه. ويمسك عن اذاه بقول وفعل الا - 01:00:07

ما اباحته الشريعة لكن التعدي على المسلم ليس كالتعدي على من دونه فحرمة المسلم لا توازيها حرمة فهي محرمة عند الله عز وجل وايضا اعلى من مرتبة كف الاذى عن المسلمين ان يأتي مع كف الاذى بايصال الخير لهم - 01:00:27

فمن سلم المسلمون من لسانه ويده. ووصل لسان يده وخيره ومعروفه اليهم فهذا اكمل واكمل وفي هذا الحديث اثر الايمان على الجوارح وفيه ايضا دليل على ان الايمان اذا وقر في القلب تبعته الجوارح. وفيه ايضا دليل لما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ان - 01:00:50

ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذا لها للاعمال على على الايمان سلبا او ايجابا. نقضا او نقصا او كمالا او زيادة او نقصان - 01:01:18

ايضا فيه اثر من اثار الايمان على على تعاملات العبد. القولية والفعلية وعلى ان الايمان يزكي منطق الانسان. ولذا قال عليه الصلاة والسلام الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن لان المؤمن قيده ايمانه فلا يتجاوز المؤمن مأمون العواقب وهنا قال المسلم - 01:01:38

لما سلم المسلمون من لسانه ويده باب من عمل خيرا في الشرك ثم اسلم. عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال يا رسول الله ارأيت امورا كنت اتحدث بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة. هل لي فيها من اجر؟ قال رسول الله صلى - 01:02:07

الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف من خير. وفي رواية عن عروة ان حكيم بن ان حكيم بن رضي الله عنه اعتق في الجاهلية مئة رقبة وحمل على مئة بعير. فلما اسلم حمل على مئة - 01:02:34

خير واعتق مائة رقبة. نعم حديث حكيم ابن حزام اخرجه البخاري ومسلم من طريق عروة ابن الزبير ان حكيم ان حكيم ابن حزام قال وهذا الحديث ذكر له البخاري اربعة ابواب. اولها باب من تصدق في الشرك ثم نسيه - 01:02:54

والثاني باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه. والثالث باب عتق المشرك الرابع باب من وصل رحمه في الشرك ثم اسلم قوله ارأيت امورا كنت اتحدث بها اي اتعبد اتبرر - 01:03:18

هذا الحديث فيه عدد من المسائل اولا فيه دليل على ان طاعات المشرك يثاب عليها ان اسلم وكان مما يقبل في الاسلام تقبل بقيديه القيد الاول ان تكون مما يقبل مثلها لو فعلها مسلما - 01:03:44

يعني كان مخلصا لله وكانت على وفق الشرع. لكن منع قبولها كونه كافرا والثاني ان يسلم. فاذا اتى بهذين القيدين فقد دل الحديث. وهذا فضل الله. الذي اعطاه العباد وفيه ترغيب للكافر على الاسلام. ان طاعاته طاعات المشرك يثاب عليها اذا اسلم - 01:04:08

وكانت مما يقبل في الاسلام قوله اسلمت على ما سلف من خير. اي ان ما عملته من خير في جاهليتك بقيت معك وحسبت من حسناتك وقد استشكل بعض اهل العلم - 01:04:39

هذا الحديث لان هناك ادلة دلت على ان الكافر لا يصح منه التقرب اه بالطاعات فلا يثاب على طاعته وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم؟ الا انهم كفروا بالله برسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم - 01:04:56

كارهون وهذا دليل على ان الكافر لا تقبل. طاعاته وهذا الحديث دل على ان اسلامه له اثر على طاعاته السابقة فقال اسلمت على ما سلف من خير. هذا الحديث مع هذه الايات يعني - 01:05:17

لاهل العلم اجابات وتوجيهات اقواها والله اعلم ان الحديث على ظاهره ان الحديث على ظاهره وان الكافر اذا اسلم ومات على الاسلام يثاب على ما فعله لله من الخير حال كفره - 01:05:35

فتكتب له حسناته التي اراد بها وجه الله حال كفره. والتي منع من قبولها كفره فاذا اسلم تفظل الله عليه فكتب له الحسنات ومحى عنه السيئات. لان الاسلام يهدم ما كان قبله - 01:05:56

هذا لا يمنع النصوص ما تمنعه اذا كان الكافر اذا اسلم وتاب واصلح وعمل صالحا بدلت السيئات الى حسنات فلا يمنع ان تكون حسناته السابقة التي عملها واراد بها وجه الله ومنع من قبولها كونه على الكفر. ان تقلب - 01:06:15

الى حسنات وهذا من عظيم فضل الله عز وجل وعليه يقال هذا الحديث مخصص لعموم النصوص التي اشترطت الاسلام لاثابة العبد على طاعته. وهو ايضا مع اية الفرقان يوضحان قال الكافر بعد اسلامه. ولو فقه الكافر هذه الحال لاقبل على الاسلام اه طائعا. فقد يكون من من الكفار - 01:06:40

من يتصدق باموال طائلة كما كان حكيم بن حزام. فانه اعتق مئة نفس في الجاهلية وحمل على مئة بعير في الجاهلية. وكان جوادا لكن في الجاهلية. فلما اسلم فعل مثل ذلك فاعتق مئة نفس - 01:07:11

وحمل على مئة ناقة في الجاهلية. ويدل على ما قلناه ما جاء في اه صحيح مسلم من حديث عائشة انها قالت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه؟ قال النبي - 01:07:30

صلى الله عليه وسلم لا ينفعه انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. فدل على انه لو قال ذلك قبل ان يموت لكان ذلك نافعا - 01:07:50

ويدل ايضا على هذا ان الله عز وجل قال في او ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المؤمن من اهل الكتاب انه يؤتى اجره مرتين مع ان الكاد مع ان اليهودي لو وافى ربه على يهوديته لكان عمله حابطا اذا كان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - 01:08:03

هذا كله تفضل من الله على عباده. والله يتفضل على عباده بما شاء. ولا اعتراض لاحد عليه. وهذا من اقوى التوجيهات. واليه ذهب ابن بطال والقرطبي وابن رجب ومال اليه النووي وهناك من خالف في ذلك وتأول هذا الحديث - 01:08:30

اه وهذه النصوص بتأويلات لا تستقيم والله اعلم. فمنهم من قال انك اكتسبت طباعا جميلة وثناء حسنا تنتفع بها في الاسلام وتكون تلك عادة معينة لك على فعل الطاعة وهذا لا يمنع لكنه لا - 01:08:50

يلغي وجود او كون الحسنات باقية له. وقيل ان معناه ببركة ما سبق لك من الخير هداك الله للاسلام. وهذا ايضا لا يمنع لكنه لا يلغي ما ذكرناه. فارجحها هو القول الاول. وفي هذا الحديث ايضا ما كان عليه حكيم ابن حزام - 01:09:10

من السخاء والبذل في الجاهلية فلما اسلم زاد جوده. وهذه من مناقبه رضي الله عنه. ومن مناقب حكيم. انه ولد في الكعبة ولا يعرف ان احدا شاركه في هذا غيره. وقد عاش ستين سنة في الجاهلية. وقيل عاش ايضا ستين مثلها في الاسلام - 01:09:36

كان من اجود الصحابة رضي الله عنهم - 01:10:00